19

الفاجومى

لماذا أحـــتـــرم الحكومة؟

- أين اختفى الشاعر وكيل النيابه الذي قال «يا بلدنا يا عجيبه/ فيكى حاجه محيراني/ نزرع القمح بصعوبه/ يطلع القرع في ثواني..؟
- طردت من حوش آدم.. ونفد الطرد صديق فنان وجار مأجور.

obeikan.com

بذل فؤاد قاعـود جهد لإقناع شقيقـه الأكبر على سماع الشيخ إمـام طوال القعده عينى ما نزلتش من على الأستاذ على، أوقات كانت عـينه بتسافر بعيد.. وفجأه ترجع كلها حيويه.

بعد عـلى ما سمع سـابنا وقام، وقـام فؤاد.. خـرج وراه.. ورجع فؤاد بعـد شويه وقال لى:

- سألت علي عن رأيه فقال جمله واحده: دا شيء محترم..

●●●

إحنا النهادره زارنا النبى.. يا ألف ألف تلتميت مليون مرحبًا ويا عشرميت مليون هلا .. البيـه النيابه بذات نفس شخـصيته اتعطف واتلـطف وشرف بيتنا الحقـير زاير مش قابض!!

أنا ربك والحق لما قدمهولى فؤاد قاعود:

- الأستاذ شريف وكيل نيابه.

الأول إتشـائمت وقلبى انقـبض.. مـا انت عـارف اللى بينى وبين الحكومـه.. أنا صحيح باحترمها.. بس دا خوف مش حب.

لكن لما كمل فؤاد:

- الأستاذ شريف المنباوى شاعرزميلنا.

وكيل نيابه وزمـيلى؟! استنى بقى يا حكومه.. والله لأخليكى تقـولى الحنه الفتل بكام الرطل.. ومين عـارف مش يمكن يظهـر لى زمـيل ظابط.. عمـومًـا أنا وانتى يا حكومه والزمن طويل.. شفتوا بقى فوايد الشعر؟

وبدأت أفرز الزميل الجـديد.. شاب حليوه.. شعـره مسبسب وسـايح زى شجيع

السيما ولابس بدله شياكه وفاكك الكرافته بألاطه ومبتسم بشده وسنانه بيضا وبتلمع زى إعلانات كولينوس وبدأ البيه النيابه يسمعنا شعره عجبتنى الثقه والألاطه اللى فى طريقه أداؤه وكدْن بعد كل جمله يقولها يبتسم ابتسامه الشخص اللى عمل مغرز ونجح فيه.

أنا بصراحه حبيت الشخص ده بشده أكتر من شده ابتسامته.. حبيت شعره البسيط اللاذع:

يا بلدنا عجيبه.

فيكى حاجه محيراني.

نزرع القمح بصعوبه.

يطلع القرع فى ثوانى.

●●●

(على فكره.. فيه ناس بينسبوا البيتين دول للشاعر محمود الماحى ودا مش صحيح.. أولاً لأن محمود الماحى ما كانش بيكتب شعر عامى.. ثانيًا أنا سمعت بعض قصايدى منسوبه لمحمود الماحى.. فأرجوك تصحى للعمليه).

اندمج شريف المنباوى فى المجموعه وأصبح عضو عامل فى النادى وبقى ييجى لوحده.. وذات صباح دخل شريف صحانى م النوم.. وبعد ما فطرنا الفول الشديد وعملنا الاصطباحه المتينه طلع من جيبه ورقه وسمعنا منها أغنيه كان لسه كاتبها وعلى الفور دخلت المكنه م الناحيا دى طلعت م الناحيه التانيه متلحنه غنوه ظريفه لطيفه أربعه وعشرين قيراط ودخل فؤاد قاعود لقينا قاعدين نغنيها واللى نقوله نعيده... بصيت على وش فؤاد لقيته مبتسم ابتسامه المفاجأ..

بصيت على شريف لقيته بيوجه لفؤاد ابتسامه شديده.. وبعد ما انتهينا من الغنا دار بين فؤاد وشريف جدل من النوع الرهيب الشأن كان الخلاف على المطلع اللى بيقول:

يام العيون المصراويه

يام العيون المش عاديه

كان رأى فؤاد إن عباره- المش عاديه- ركيكه وكان رأى شريف إنها جديده وجريئه.. وفى النهايه احتفظ كل واحد بوجهه نظره لكن بعد الواقعه دى بدأت

العلاقـه بين فؤاد وشريـف تتدهور رغم محـاولاتى المستميتـه فى إصلاح ذات البين وكان شريـف بيتعمـد ييجى فى الأوقات اللى فؤاد مـا بيكونش موجود فيـها ويمشى قبل فؤاد مـا ييجى.. مش فاكر المسـأله دى استمرت قد إيه وبدأ شـريف يخفف من زياراته وأخيـراً انقطع تمامًا وفات لى حاجـتين الحاجه الأولى كـانت الانجراره المتلتله عند بياع الصنف ودى مش مهـمه لأنى سددتها لكن الحاجه التـانيه هى اللى فضلت كانت قصيده جـميله كان كاتبها فى شخص لاداعى لذكر اسـمه لأنه مات فى ستين داهيه.. لكن الشخص ده كـان بيمثل نوعيه من الفنانين مـازالت موجوده مع الأسف وتكادتكون مـهـيـمنه على عـقـول وأذواق الناس من خـلال قنوات الإعـلام اللى معششين فيها زي العنكبوت.

محمد محمد محمد صليب

مؤلف أغانى

وشاعر أديب

يجوز راح تقول

إن إسمه غريب

ولكن أفهم جنابك قوام

محمد محمد

ومسلم قوى

وممكن يهودى لئيم ملتوى

وممكن صعيدى

ومن ملوى

وممكن منوفى

وممكن مدام

وممكن يقول للبصل

يا قمر

ويحلف

بأن البقرع الشجر

وفارش خدوده

لعالم غجر

وجاهز قفاه

لاحتمال القلام

•

مؤلف أغانى

ولكن بلا

وكاتب وشاعر

ويلعب جلا

وله فى الحياه كلها مشكله

ملخصها كلمه- حتدفع لى كام-

وتدفع فيكتب

أدب بالطلب

تعوزه حماسي

تعوزه طرب

تعوزه فكاهى

يقول لك.. وجب

obeikan.com

كأنك فى مسمط

بتطلب طعام

ويعرف يزمر

لكل العهود

ويمسك كمنجه

ويلعب بعود

ولو مصر دى

يحكموها اليهود

حيصبح يهودي

وممكن حاخام

•

وله حاسه سادسه

تشم الميول

وحافظ كويس

أصول الأصول

ويعرف يطاطي

ويعرف يقول

يعيش أى حاجه

ويضرب سلام.

ياترى فين أراضيك دلوقتى يا شريف؟... ولسه فاكر القصيده دى ولا نسيتها؟

•••

obeikan.com

حسن الموجى كـان عنده قدره على اللعب بالألفـاظ... مذهله... وذات يوم كنا قاعدين بربطه المعلم وحصلت دردشه فى الشعر وقال وجيه القابانى:

– أنا ملاحظ إن أغراض الشعر اللى عند فؤاد قاعود أكثر تنوعًا منها عند نجم وده فى ظنى راجع لثقافه فؤاد وعشان كده يابو حميد لازم تقرا.

.. وكعاده سعد الموجى أسرع لنجدتى فقال:

– لا يابو حنان.. إسـمح لى أختلف مـعاك.. أنا شـايف إن ثقافـه فؤاد هى ثقـافه المؤسسـه وأنا باعترف إنه حصل منهـا كتير لكـن بنفس القدر نجم حصل من الثقـافه الشعبيه... وعشان كده الطعم مختلف.

وحـسم حسن الموجى المـناقشـه بلعـبه من ألعـابه الظريفـه.. خد أول حـرف من أسمائنا فـؤاد وأ نا وركبها فطلعت كده.. أحـمد فؤاد قاعود (أُفُقُ) وأحـمد فؤاد نجم (أَفَنٌ) وضحكنا وانتهت الأزمه!!

فوجئت ذات يوم بفؤاد بيقول لي:

– ممكن تستنى أنت شويه بقى؟

مافهمتش.. قلت له:

– إزاى يعنى؟

قال لى:

– تبطل كتابه شويه لإمام عشان يلحن الشعر... يقصد شعره هو.

قلت له:

– قوى قوى...

وفـعلاً.. تـوقفت عن الـكتابه.. لـكن قلبى مـا قدرتش أوقـفـه عن الفـرح باللى بيحصل... كل يوم مولود جديد... وكل يوم نغـمه جديده وكل يوم فرح جديد وأنا بنفس الحماس باغنى وأضحك وأفرح وأطير مع السرب السعيد.

وذات يوم كنا قاعدين بنلحن كـلام جديد لفؤاد... الشيخ إمام وأنا وفـؤاد قاعود

وأعضـاء شركه مصـر للكهرباء الثوريه وكـالعاده أبديت ملاحظه أو اقـترحت شيء على الشيخ إمام مش فاكر.. ففوجئت بفؤاد بيقول لى بمنتهى الغلظه:

- اسكت أنت .

بصـيت على وش إمام مـا لمحتش أى تعـبيـر.. وقررت السكوت.. حـوالى سنه كامله عايشين مع بعض ناكل ونشرب ونتكيف وننام ونصـحى لكن ساعة الغنا أقعد معاهم برضه لكن بُقى مـا ينفتحش ودى كانت أكبر عمليـة تعذيب اتعرضت لها فى حياتى لأنى ضعيف جداً أمام النغمه والكلمه والنكته.

بعد كـده سافروا اسكندريه من غـيرى وقعـدوا اسبوع لحنوا فـيه شويه حـاجات وبعد رجوعهم بيوم رجع فؤاد من روز اليـوسف ومعاه شخص أفندى قوى أكتر من البيه النيابه ذات نفسه وكانوا جايبين معاهم ريكورد كبير- جروندج- من أبو شرايط طاره زى بتاع أحمد الموجى وقال فؤاد للشيخ إمام:

- يا مولانـا أنا جايب لك أخطر وأهم ناقـد موسـيقى فى البلد الأسـتاذ سليـمان جميل الناقد الفنى بجريده الأهرام.

واتنتر الشيخ أ مام على حيله وقال:

- أهلاً أ هلاً.. وهل يخفى القمر.

وشغلـوا التسجـيل فبـدأوا بالحاجـات اللى اتلحنت فى اسكندريه وفوجـئت بأن الشيخ إمام واخد لحن قصيدتى- عصفور وصياد- ومركب عليه كلام لفؤاد قاعود.. حسيت بسكينه بتـحش فى قلبى بصيت على فؤاد قاعود لقيتـه باصص على سليمان جمـيل بصيت علي سليمان لقـيته باصص علي الشـيخ إ مام.. انسحبت جـواً نفسى وواصلت السكوت.

بعد ما انتهت جلسه الاستماع قال سليمان جميل كلام كتير كل اللى فاكره منه.

- دا فن حـقـيقى والسكوت عليـه جـريمه.. ولازم ياخد فـرصـتـه ولازم الناس تسمعه...

وكلام من هذا القبيل... وقال الشيخ إمام كلام كتير برضه كان أهمه إن:

- أمه محمد بخير طالما فيها أمثال أستاذنا الجليل سليمان جميل راعى الفنون.

وتعهـد الشيخ إمـام بمواصله الليل بالنهـار فى الإبداع وترك مهـمة النشر لـلساده الأجلاء رعاه الفنون من أمثال سليمان جميل وخلافه.

بعد ما نزلوا وانفردت بالشيخ إمام سألته:

- إحنا يا إمام مش اتفقنا مالناش دعوه بالإذاعه والتلفزيون؟

ضحك وقال لى:

- انتوا مين؟

قلت له:

- أنا وأنت.

قال لى:

- خليك فى حالك.. خليك فى حالك.

وكان لازم أواصل السكوت.. فسكت.

يوم رجعت الظهـر من المنظمه لقـيت إ مام وفؤاد ومـحمد على قـاعدين زى الى مات له ميت.. إمام منعكش دماغه وفؤاد بينفخ من مناخيره ومحمد على ما بيطلعش نفس... إيه العبـاره؟ الجماعه راحـوا للأستاذ راعى الفنون.. راحوا له البـيت حسب الموعد المحدد... لقيوا إيه بقى؟

محمد على يقول لك:

- دا واد أفندى آخر صياعه... لكن مـسيره يقع فى إدينا.. أدام مش عاوز يشوف خلقتنا... بيـواعدنا ليه؟لأ وإيه؟ حاطط لنا القـفل والرزه ع الباب... أما دى عجـيبه والله.. أنا م الأول ماكنتش مستريح له.

وقال الشيخ إمام:

– ما أنا اديتها له فى وشه... قلت له– ولتعرفنهم فى لحن القول...

(ملحوظه) علىَّ الطلاق بالتلاته ما حصل.

القصد.. نزل فؤاد وغاب يومين ورجع تانى وفى يوم رجوعه رجعت من المنظمه الظهر دخلت الأوضه الصغيره اللى بانام فيها لقيت الكليم مفروش فى الأرض وفوقه طبقه من الخرا... كميه كبيره جداً ما أعرفش جابوها منين وعامل ريحه بشعه رجعت بضهرى ع الأوضه الكبيره لقيت الشيخ إمام ومحمد على قاعدين.. سألت محمد:

– إيه يا محمد اللى على فرشتى ده؟

قال لى:

– خرا.

قلت له:

– مين اللى حطه؟

قال لى:

– أنا.

قلت له:

– ليه؟

قال لى:

– عشان تفارقنا.

– قلت له:

– وما قلتليش ليه؟

قال لى:

- أدينى باقول لك.

قلت له:

- طيب أنا ح أخلص الشهر اللى لىّ وأمشى.

قال لى:

- لأ.. تمشى دلوقتى.

قلت له:

- أروح فين؟

قال لى:

- تروح فى ستين داهيه.

وراح قايم مدور الضرب فىّ فأنا بادلته الضرب وفوجئت بجارنا الفوقانى نازل وماسك رقبه قزازه وعايز يضربنى بيها.

حسيت إن المسأله مترتبه فقلت لمحمد:

- خلاص... أنا ماشى.

ومشيت..

■■

نجم والشيخ إمام يتوسطهم محمد علي